(٣٤) ذات الجمال

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

ذّاتَ الْجَمَـالِ تَغَـارُ مِنْ طَـيْفِ الْـهَـوَى * وَجَـرِيحُ عِشْـقٍ بَاتَ تُدْمِيهِ النَّـوَى**

طَـافَ اللْـيَالِى وَالظَّـلَامَ بِغِلْسَـة * وَكَـأَنَّهُ جِـنُّ الْمَجُـونِ بِـهِ انْزَوى**

بِصَـفَاءِ قَلْـبٍ نَاظِـرٍ عَيْنَ الْمَـهَا * يَدْعُو الظِّـبَا وَبِكَـبْوَةٍ قَلْـبُ انْكَـوَى**

بَيْنِ الدُّرُوبِ مُعَـلِّلًا مَـضَّ الْـوَنَى * غَـزَلُ الْقُلُوبِ وَعِشْقُهَا شَدْوَى الَهَوَى**

وَغَـرِيمُـهُ عَيْـثًا رَمَـاهُ بِالـدَّنَى * سَـلَبَ الْقُلُـوبَ مَحَـبَّةً وبِـهِ الْتَـوَى**

وَأَنِيـنُهُ عِشْـقُ الْجَمَـالِ وَوَجْـدُهُ * تِلْكَ الْجِرَاحُ عُيُوبُهَا صِـدْقُ الْجَـوَى**

تُشْجِى الظُّنُونَ بِحُـرْقَةٍ تُدْمِى الْحِجَا * وَمِنَ الْقُلُوبِ ظُنُونِها جُـرْحٌ أَوَى**

وَالْعَقْـلُ زِينَـةُ فَاضِـلٍ يَهْوَى اللِّقَـا * بِجَمَـالِ رُوحٍ طَبْعُهَا صَـفْوُ النَّـوَى**

وَجَمِـيلُ وَجْـدٍ نَابِضٍ يَرْجُـو الْمُـنَى * حُلْمُ اللِّـقَاءِ وَحُسْنُهُ شَوْقُ اجْتَوَى**

ضَاهَى الْهَوَى قَمَرُ الْجَمَالِ خِصَالُه * نُورُ الْجَمَـالِ بَدِيعُـهُ أَصْـلُ الرِّوَى**

فِي لَيْـلَةٍ عَـزَفَ الْغَـرَامَ مُتَـيَّمًا * وَتَرَاقَصَ الْإِيقَـاعُ مَيْـلًا وَاكْتَوَى**

وَاللَّحْـنُ يَشْـجُو بِالْأَنِـينِ مَحَـبَّةً * شَـغَفًا وَمَا ضَـلَّ الْفُؤَادُ وَمَا غَـوَى**

سَـهَرُ اللَّيَـالِى كِـذْبَةٌ وَكَـأَبَةٌ ***وَأَرِيكَـةُ الْعُشَّـاقِ لَا تَهْـوَى الْعَـوَى

حَتَّى إِذَا الْأَشْـوَاقُ كَابِـدَةَ الْجَـوَى * وَالْحُـبُّ يَعْصِفُ بِالْفُـؤَادِ وَبِالْهَـوَى**

وَبِكَـبْوَةِ الْأَحْـزَانِ حَـانِقَةِ الْهَـوَى * ذَهَـبَ الرُّبَى وَبِحُسْـنِهِ نَبْعُ انْـزَوَى**

طَيْفُ الزُّهُورِ وَعِطْـرُهَا أَرِجَ الفَـضَا * وَبِمِسْكِهِ فَاحَ الشَّـذَا عَبَقُ الرَّوَى**

وَجَمَالُ حُسْنِ الْحُورِ وَجْهًا مَا انْذَوَى *** وَالرُّوحُ تَسْمُو بِالصَّفَاءِ وَبِالسَّوَى

كَالْبَدْرِ حُسْنًا وَالْجَمَالُ بِجِيدِهَا *** طَرْفُ الظِّبَى وَبِمُقْلَتَيْهَا مَا اسْتَوَى

وَالْوُدُّ بَيْنَ فُؤَادِهَا زَادَ الْهَوَى *** وَيَزِيدُ لَوْعَةُ قَلْبِىَ أَلَمُ الْجَوَى

وَأَغَضُّ مِنْ رَوْضِ الْجَنَى بِخُدُودِهَا *** وَقُدُودِهَا رِشْقًا تَهَاوَتْ بِالنَّوَى

تَحْكِى الْمَبَاسِمُ حُسْنَهَا وَجَمَالَهَا *** وَالْمِسْكُ فِيهَا كَالْوُرُودِ وَمَا ثَوَى

تِلْكَ الْجِنَانِ رِيَاضُهَا مِثْلُ الرُّبَى *** وَرْدُ الْمُنَى فِيهَا الْعُطُورُ وَمَا هَوَى

قَلْبُ الْعَلِيلِ مُنَادِيًا حُسْنُ الدَّوَا ***لِفُرَاقِ يَنْبُوعِ الْحَنَانِ وَمَا ارْتَوَى

بِبُكَاءِ عِشْقٍ مُولِعٍ شَدْوُ الْجَوَى *** ذَرَفَتْ شُئُونِى دَمْعَهَا سَيْلُ انْهَوَى

يَهْوَى الْخَلَاصَ مَحَبَّةً عِشْقُ الْمُنَى *** وَغَرَامُهُ حُبُّ الْوَرَى عَهْدُ الْهَوَى

****

****

****

***

*